

روح المعاني

يكثر منها ولم يبين حال العطف على هذا وأنت تعلم أن العطف لا يأبى حديثاً لنزول في أبيضه وقد قيل أن قولهم تعالى أحسب الإنسان أن لننجم عظامه ما زلفه أيضاً والحكم على الجنس بأحكام لا يضر فيه تعين بعض أفرادهم في حكم منها نعم لا شك في بعد هذا العطف لفظاً لكن في بعده معنماً قالوا لعل فيما بعد ما يقوياً نبال العطف على ذلك أولى لك فأولى من الولي بمعنى القرب فهو للتفضيل في الأصل غلب فيقرب بالهلاكو دعاء الس كانه قيل هلاكاً أولى لك بمعناً هلكك ا تعالى هلاكاً أقربك من كل شر وهلاكوه وسحقا في الهلاك وفي الصحاح عن الأصمعي قاربه ما يهلكه أينزله وأنشد فعاد بينها ديتين منها .

وأولاً ننزله على الثلاث أيقارب ثم قال ثعلب لم يقل أحد في أولياً حسن مما قاله الأصمعي على هذا أولى فعل مستتر فيه ضمير الهلاك بقريظة ال واللام مزيدة على ما قيل وقيل هو فعل ما ضد عائ من الولي أيضاً إلا أن الفاعل ضميره تعالى واللام مزيدة أي أولاً ا تعالى ما تكرهه أو غير مزيدة أي أدنى ا تعالى الهلاك وهو قريب مما ذكر عن الأصمعي وعن أبي علي إن أولى لك علم للويل مبني على زنة أفعل من لفظ الويل على القلب وأصله أويل وهو غير منصرف للعلمية والوزن فهو مبتدأ ولك خبره وفيه أن الويل غير منصرف فيه ومثل يوم أي يوم مع أنه غير منقاس لا يفرد عن الموصوف البتة وإن القلب على الاختلاف الأصل لا يرتكب إلا بدليل وإن علم الجنس شيء خارج عن القياس مشكل التعقل خاصة فيما نحن فيه وقيل اسم فعل مبني ومعناه ويلك شر بعد شر واختار جمع أنه أفعل تفضيل بمعنى الأحسن والأحرى خبر لمبتدأ محذوف يقدر كما يليق بمقامه فالتقدير هنا النار أولى لك أي أنت أحق بها وأهل لها فأولى ثم لولى لك فأولى تكرير للتأكيد وقد تقدم الكلام في ذلك فتذكر والظاهر أن الجملة تذييل للدعاء لا محل لها من الأعراب وجوز أن تكون في موضع الحال بتقدير القول كانه قيل ثم ذهب إلى أنه أهله يتمنى مقولاً له أولى لك الخ ويؤيده ما أخرج النسائي والحاكم وصححه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن سعيد بن جبيرة قال سألت ابن عباس عن قول ا تعالى أولى لك فأولى أشياء قاله رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم من نفسه أم أمره ا تعالى به قال بل قال من قبل نفسه ثم أنزله ا تعالى واستدل بقوله سبحانه فلا صدق ولا صلى الخ على أن الكفار مخاطبون بالفروع فلا تغفل أحسب الإنسان أن يترك سدى أي مهملاً فلا يكلف ولا يجزى وقيل أن يترك في قبره فلا يبعث ويقال إبل سدى أي مهملة ترعى حيث شاءت بلا راع وأسد يت الشيء أي أهملته وأسد يت حاجتي صيغتها ولم أعتن بها قال الشاعر فأقسم بأجد اليمين . ما خلق ا شيئاً سدى ونصب سدى على الحال من ضمير يترك وإن يترك في موضع المفعولين

ليحسن والأستفهام إنكاري وكان تكريره بعد قوله تعالى أychسب الإنسان أن لن نجمع عظامه
لتكرير إنكار الحشر قيل مع تضمن الكلام الدلالة على وقوعه حيث أن الحكمة تقتضي الأمر
بالمحاسن والنهي عن القبائح والردائل والتكليف لا يتحقق إلا بمجازاة وهي قد لا تكون في
الدنيا فتكون في الآخرة وجعل بعضهم هذا استدلالا عقليا على وقوع الحشر وفيه بحث لا يخفى
وقوله تعالى ألم يك نطفة من مني يمنى الخ استئناف وارد لإبطال المذكور فإن مداره لما
كان استبعادهم للإعادة دفع ذلك ببدء الخلق وقرأ الحسن ألم تك بباء الخطاب على سبيل
الالتفات وقرأ الأكثر تمنى بالتاء الفوقية فالضمير للنطفة أي يمنيها الرجل ويصيها في
الرحم وعلى قراءة الياء هي قراءة حفص وأبي